تقديم

يسعدني أن أقدم للقارئ العربي هذا الكتاب ، الذي اخترت عنوانا لـه **قـراءات في علم اللغة**. ويمكن النظر إلى كلمة "قـراءات" مـن وجهـتين مختلفـتين : أولاهمـا تتمثـل في وجهة نظر القارئ ، الذي أرجو أن يجد في المقالات المتنوعة التي يضمها الكتاب ما ييسر له التعرف على بعض جوانب علم اللغة. ويمكننا تعريف علم اللغة تعريفا مبسطا فنقول إنه العلم الذي يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والصرفية واللفظيـة والدلاليـة والنفسية والاجتماعية والمعجمية والتطبيقية. وبالرغم من أن دراسة الظواهر اللغوية قـد امتدت عبر عدة قرون ، فإن قبول علـم اللغـة بوصـفه علمـا قائمـا بذاتـه لم يبـدأ إلا في الثلاثينيات من القرن العشرين. وفي العقود الأخيرة نشأت فروع جديدة لعلم اللغـة مـن خلال ارتباطها بعلوم أخرى مثل علم اللغة الأنثروبولوجي ، وعلم اللغـة الاجتمـاعي ، بل وعلم لغة الإنترنت التطبيقي ، الذي خرج إلى حيز الوجود خلال السنوات الأخـيرة. ويرى بعض اللغويين أن مصطلح "علم اللغة" قد يُستخدم بمعان ثلاثـة هـي : (١) دراسـة العادات الكلامية للإنسان ، أي التحليل الوصفي للتراكيـب اللغويـة أو للـنُّظم ؛ و (٢) دراسة كلام الإنسان في جوانبه المتعددة ، أي الوحدات ، والطبيعة ، والبِنيَـة ، وتغـيرات اللغة (٣) الدراسة المنظمة للغة ، أو لواحدة أو أكثر مـن اللغـات واللـهجات. وبطبيعـة الحال فإننا لسنا بصدد تقديم تعريف مفـصل لعلـم اللغـة في هـذه المقدمـة ، بـل نُحيـل القارئ الكريم إلى مقال في الكتاب الحالي بعنوان "المـصطلح Linguistics وفروعـه في أهم المعاجم العربية والإنجليزية المتخصصة في علم اللغة".

أما وجهة النظر الثانية التي يمكن من خلالها تعريف كلمة "قراءات" الـواردة في عنـوان الكتاب فهي وجهة نظر الكاتب والمترجم للعمل الذي بين يـديِّ القـارئ ، بمعنـى أنهـا محاولـة للقـراءة المتأنيـة الـتي تحـاول في الوقـت نفـسه النفـاذ – مـا أمكـن – إلى جـوهر الموضوعات التي يتناولها الكتاب ومن ثَم تقديمها بأسلوب مبسط إلى القارئ العادي غـير المتخصص في علم اللغة ، وإن كنت أزعم – أو على الأقل أتمنى- أن القارئ المتخصص قد يجد بين سطور هذا الكتاب ما يفيد.

ويضم الكتاب مقالات مؤلفة في الأغلب منها ، وبعض المقالات المترجمة. ولئن كان الجمع بين التأليف والترجمة أمرا غير مألوف ، فإن عذري يتمثل في حرصي على أن يشتمل الكتاب على أكبر عدد ممكن من جوانب علم اللغة ، وفي أنني أعتقد أن المقالات المترجمة تفي بالغرض الذي تتناوله ، ومن ثم فإنه لا بأس من الاكتفاء بها ، مع التعليق على ما أظن أنه قد يمثل بعض الصعوبة للقارئ غير المتخصص. كما يضم الكتاب بعض المقالات التي سبق نشرها في الصحف وفي مجلات علمية وثقافية في مصر وفي بعض الدول العربية. وقد أثبتت المعلومات المتعلقة بما سبق نشره في حاشية أسفل كل حالة. وقد استدعى الأمر أحيانا إدخال تعديلات طفيفة ، أو إدراج حواشي ، غير أن هذه التعديلات والحواشي كانت في أضيق نطاق.

وأخيرا ، أود أن أشير إلى أن هذا الكتاب لا يدعي الإحاطة بكل جوانب علم اللغة، بل يقدم للقارئ الكريم نبذة عن بعض المجالات التي يُعنى هذا العلم بدراستها ، آملا أن يحفز الكتاب بعض القراء إلى الاستزادة من القراءة حول اللغة وعلمها.

وأدعو الله – سبحانه وتعالى – أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كل من يقرأه ، وأن يجعله حجة لنا لا علينا يوم لا ينفع المرء مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. وعلي الله القصد ، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

أ.د. أحمد شفيق عبد الوهاب الخطيب

الطائف – المملكة العربية السعودية

الاثنين ١٤ رمضان ١٤٢٦ هـ (١٧ أكتوبر ٢٠٠٥ م)